

إقبال الأعمال

[330] الذى بينتما ونبأتما انه يملك مشارق الأرض ومغاربها ويظهره ا عر وجل بالحنيفة الابراهيمية على النواميس كلها ؟ قالوا: اولى لك يا حارثة لقد اغفلناك 1 وتأبى الا مراوغة كالثعالبه فما تسأم المنازعة ولا تمل من المراجعة، ولقد زعمت مع ذلك عظيما فما برهانك به ؟ قال: اما وجدكما لانبيئكما ببرهان يجير من الشبهة ويشفى به جوى 2 الصدور. ثم أقبل على أبى حارثة حصين بن علقمة شيخهم واسقفهم الأول، فقال: ان رأيت أيها الاب الاثير ان تؤنس قلوبنا وتثلج صدورنا باحضار الجامعة والزاجرة، قالوا: وكان هذا المجلس الرابع من اليوم وذلك لما خلقت 3 الأرض وركدت الشمس وفى زمن قيط 4 شديد، فاقبلا على حارثة، فقالوا: ارج هذا الى غد فقد بلغت القلوب منا الصدور فتفرقوا على احضار الزاجرة والجامعة من غد للنظر فيهما والعمل بما يتران منهما. فلما كان من الغد صار أهل نجران الى بيعتهم لاعتبار ما أجمع صاحباهم مع حارثة على اقتباسه وتبينه من الجامعة، ولما رأى السيد والعاقب اجتماع الناس لذلك قطع بهما 5 لعلمها 6 بصوا قول حارثة واعتراضه ليصدانه عن تصفح الصحف على أعين الناس وكانا من شياطين الانس. فقال السيد: انك قد أكثرت وأملت قص الحديث لنا مع قصه 7 ودعنا من تبينانه، فقال حارثة: وهل هذا الا منك وصاحبك، فمن الان فقولا ما شئتما، فقال العاقب: ما من مقال الاقلنا وسنعود فنخبر بعض ذلك تخيرا غير كاتمين عر وجل من حجة ولا جاحدين له آية ولا مفترين مع ذلك على ا عر وجل لعبد انه مرسل منه وليس _____ 1 - اغفلي فلان: اعيانى أمره. 2 - الجوى: الضيق الصدر. 3 - تخليق الشمس: ارتفاعها. 4 - قاط اليوم: اشتد حرها. 5 - قطع بفلان: عجز عن سفره من نفقة الذهاب أو فات راحلته. 6 - بعلمهما (خ ل). 7 - فض عنا: تترك الكلام، قض عنا: من قض الجناح انقطع الحديث والكلام.
